Journal of Contemporary Quranic Studies
Second year, Fifth Issue, Autumn 2023
Pages: 103-126

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

The New Orientalists and the Quran (the belief in God as a case study)*

Abbas Ali Brati[1] and Mohammad Husain Mohammadi[2]

Abstract

From 1970s in Europe and generally in 19th century, the scholarly and critical research on the Qur'an has started. The central point of these studies is to make doubt on credibility of Islamic historical sources, as well as the systematic introduction of non-Islamic sources. These researches have witnessed so many ups and downs. At the 1990s and beginning of the third millennium, we saw a giant leap in researches about the Holy Quran, and as the authors of the book "The Historians' Qur'an" (Le Coran des historiens) say: in recent years, weekly an essay about the Holy Quran is published. But care must be taken that these works had no particular methodology. In the following essay, we will discuss and criticize a theological book on the subject of the Holy Quran written by and American professor. He has discussed about the concept of Allah in the Holy Quran. According to the findings of this essay, often the aim of these kinds of researches about Islam is to preach Christianity and defame Islam. In the above mentioned book, the writer has accepted the authority of the Holy Quran but provide his own interpretation from it. This evangelical attempt is trying to weaken the identity and culture of Muslims, this is inhumane. We must nor exploit the religion for reaching to political and financial aims. Islams is against distortion of other religions. for having a good religious coexistence, we must respect to other religions and cultures.

Key words: The Criticism of the Holy Quran, Christian Interpretation, Allah, Atheism, Terrorism, Theology.

*. **Date of receiving:** 3 Novamber 2023 , **Date of approval:** 9 Novamber 2023.

1. Assistant Professor in Oriental Studies (Corresponding author)
2. Assistant professor, Al-Mustafa International University, Qum, Iran, mhmtafsir@yahoo.com

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الثانية، العدد الخامس، الخريف ١٤٤٥هـ
الصفحات: ١٠٣ـ ١٢٦

المستشرقون الجُدد و القرآن (العقيدة بالله نموذجا)*

عباسعلي براتی[١] و محمد حسين محمدي[٢]

الملخص

تكاثرت الأبحاث العلمية والنقدية حول القرآن بشكل عام وفيما يتعلق بالتفسيرات الإسلامية اللاحقة وتحليل النص في القرن التاسع عشر في أوروبا، منذ سبعينيات القرن الماضي، وحققت هذه الأبحاث قفزات وتغييرات حاسمة من خلال التشكيك في صحة المصادر التاريخية الإسلامية، وكذلك الإدخال المنهجي للمصادر غير الإسلامية. وقد أدى ذلك إلى تنوع الأبحاث والمناقشات الجادة بين الخبراء وظهور نظريات ثورية في بعض الأحيان. شهدت الأبحاث حول القرآن توسعاً كبيراً في العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين. كما يقول مؤلفو كتاب "قرآن المؤرخين" (Le Coran des historiens) في السنوات القليلة الماضية لم يمر أسبوع دون نشر عمل حول القرآن. ولكن هذه الاعمال تتسم بالهمجية واللامنهجية. في هذاالمقال نعرض كتابا صدر أخيراً عن بعض المفاهيم اللاهوتية فى القرآن الا وهو مفهوم "الله "ألفه استاذ جامعى امريكى ونتناول هذا الكتاب بالنقد. يعتبر التفسير المسيحي للقرآن من النماذج الجديدة في استغلال الدراسات القرآنية للتبشير المسيحي، وفي هذا النموذج، على عكس النقد والنماذج السلبية في الماضي، يتم قبول القرآن بشكل إيجابي مع التفسير المسيحي من القرآن ليصيرشائعا في المجتمع الإسلامي بحيث تتحول الهوية الإسلامية بمرور الوقت. النماذج الإنجيلية الجديدة المكتوبة بمنظور نفسي واجتماعي لإضعاف هوية وثقافة الديانات الأخرى هي ضد الإنسانية. لا يمكن اعتبار تغيير الديانات الأخرى لأغراض مالية وسياسية دعاية للدين والتدين. لا يسمح الإسلام للمسلم أبدًا بتحريف الديانات الأخرى بمكر. لا يمكن التطلع الديني لحياة سلمية إلا باحترام الأديان والثقافات والهويات الدينية الاخرى.

الكلمات الرئيسة: نقد القرآن، التفسير المسيحى، الله،الالحاد، الارهاب،علم الكلام.

---

*. **تاريخ الاستلام:** ١٨ ربيع الثاني ١٤٤٥ ؛ **تاريخ القبول:** ٢٤ ربيع الثاني ١٤٤٥

١. استاذ مساعد في الدراسات الاستشراقية (الباحث المباشر)
٢. استاذ مساعد في جامعة المصطفى العالمية .mhmtafsir@yahoo.com

المقدمة

يعتبر التفسير المسيحي للقرآن من النماذج الجديدة في استغلال الدراسات القرآنية للتبشير بالمسيحية ، وفي هذا النموذج ، على عكس النقد والنماذج السلبية في الماضي ، يتم قبول القرآن بشكل إيجابي مع التفسير المسيحي من القرآن ليصير شائعا في المجتمع الإسلامي بحيث تتحول الهوية الإسلامية بمرور الوقت.

فمثلا من أجل مهاجمة هوية الإسلام ، يتجه هارلي تالمان(Harley Talman) وهو احد الباحثين فى القرآن نحو إعادة تفسير الهوية الإسلامية حيث يقول: المسلم حرفيًا يعنى من تبنى الاستسلام لله. لذلك يمكن القول أن المسيحيين يخضعون أيضًا لله ، فالمسيحيون أيضًا مسلمون . (Talman,1)لكن كيف يقبل المسيحيون كتاب القرآن ، وهو معجزة من الله وكلمته الأخيرة من كلام الله للمسلمين ؟! هذا صراع في الهوية في التبشير الإنجيلي الجديد ، يمثل حركة داخلية ، يحول المجتمع الإسلامي ألى مجتمع يكون له هوية مزدوجة ، ويحول المسلمين الى مجتمع له المظهر الإسلامي ولكن بمعتقدات مسيحية تخالف المجتمع الإسلامي (Talman, 2014, 169).

النماذج الإنجيلية الجديدة المكتوبة بمنظور نفسي واجتماعي لإضعاف هوية وثقافة الديانات الأخرى هي ضد الإنسانية و ضد حقوق الانسان. لا يمكن اعتبار تغيير الديانات الأخرى لأغراض مالية وسياسية دعوة للدين والتدين. لا يسمح الإسلام للمسلم أبدًا بتحريف الديانات الأخرى بمكر. لا يمكن التطلع الديني لحياة سلمية إلا باحترام الأديان والثقافات والهويات الدينية الاخرى.

بطبيعة الحال ، لم تكن الدراسات القرآنية في الغرب ولا على مستوى الدراسات المتعلقة بالتوراة والإنجيل.

كما يقول إدوارد سعيد : "عادة ما تستند الدراسات الغربية إلى الاستشراق. الاستشراق يعني النظر إلى ثقافة «الآخر» على أنها ثقافة مرفوضة ومنفية. (Edward Said, 1979, 2).

أرادت أن تتخذ بعض الخطوات المنهجية التي تم اتخاذها بخصوص التوراة والإنجيل وتطبيقها على القرآن ، أي الدراسات النقدية للنصوص المقدسة.

التفسير المادى والحاقد على القرآن

في الخمسين عامًا الماضية، اقترحت مجموعة من أساتذة SOAS مثل جون وينس برو وطلابه مثل باتريشيا كرون ومايكل كوك منظورًا جديدًا للإسلام يعتمد على الشك الشديد في المصادر الإسلامية واستخدام مجموعة واسعة من المصادر غير الإسلامية للتشكيك في صحة القرآن الكريم وصحته، وطرح ادعاءات جديدة، أحدها تأثير السامريين (طائفة يهودية) على نشأة الإسلام وتطوره. وقد اعتبروا أن بعض التشابه الظاهري بين المفاهيم والمصطلحات الإسلامية المستخدمة في طائفة اليهود السامريين هو سبب تأثير الإسلام على هذه الطائفة، وزعموا أن بعض جذور الإسلام يجب أن تكون موجودة في السامريين.

اختيار كلمة "الإسلام" اسماً للدين الجديد، والارتباط المقدس بين المرقد والجبل، وقصة تغيير القبلة، والتشابه البنيوي بين "الإمامة" عند الشيعة و"الكهنوت" عند السامريين هي أهم النقاط المذكورة في هذه الفرضية. (Wansbrough, 1977).

وأهم النقاط المذكورة في هذه الفرضية هي.

كما أن جماعة مؤلفي "مؤرخي القرآن" في فرنسا قاموا بتقليد هذه الفرضية بمتابعتهم دون بحث كاف.

وموضوع تأثير السامريين على الإسلام، وهو أحد المواضيع الجديدة المطروحة في نظرية "الهاجرية"، هو فرضية لا تحظى بالسند العلمي والتاريخي اللازم بأي حال من الأحوال. وتنظر هذه الفرضية إلى بعض أوجه التشابه الواضحة بين المفاهيم والمصطلحات الإسلامية التي تستخدمها طائفة اليهود السامريين كسبب لتأثر الإسلام بهذه الطائفة.(Collectif, 2019)

على هذا الأساس فهو يزعم أن بعض جذور الإسلام يجب أن تكون موجودة في السامريين؛ هذا في حين أن التشابه ليس سببًا للتأقلم أبدًا، وقد يكون له أسباب أخرى. وخاصة في القضايا التاريخية الهامة، من أجل إثبات مثل هذه الادعاءات الكبيرة، يجب أن تكون هناك وثائق تاريخية كافية ومتينة. ورغم أن الفرضية المذكورة تحاول إظهار أن الإسلام كان تحت تأثير السامريين في بعض النواحي، إلا أن المحتوى القرآني نفسه، وكذلك التقاليد الأصيلة للتقاليد الإسلامية، تظهر أن الإسلام، على عكس هذا الادعاء، كان مرتبطًا بالأنبياء. اليهودية الرسمية مثل بيت داود ومكان عبادتهم الذي رفضه السامريون.وقد حظي باهتمام خاص.

إن عدم وجود وثائق تاريخية كافية، ومجرد الإشارة إلى أوجه التشابه، وسوء فهم النصوص،

والخيال وتجاهل الحقائق التاريخية الموثقة في التراث الإسلامي، كلها نقاط ضعف في تحليل كرون وكوك، الذي يكذب حججهما في هذه الفرضية.

إن هذه الفرضية المزعومة الثورية هي ثورة متخلفة نحو اللامنطقية والتعصب فى الدراسات القرآنية في الغرب المعاصر، وهي لا ترضي إلا السياسيين الحاكمين فى الغرب وبعض الحكومات الالحادية مثل النظام الغاصب الصهيونى(اسرايبل).

والمعهد المذكور هو فرع من جامعة لندن والأستاذ المذكور (جون وينسبورو) يهودي صهيوني. وفي السنوات الأخيرة من حياته ذهب إلى فرنسا واستقر في إحدى القرى وتوفي هناك عام٢٠٠٢.

تعتبر الطريقة المستخدمة في هذا العمل ذات أهمية تاريخية. في مقدمة هذه المجموعة، حول تاريخ تطورات القرآن الكريم، تم ذكر طيفين من الحد الأقصى والحد الأدنى باعتبارهما طرفي طيف من الباحثين ذوي المنهج التاريخي. على سبيل المثال، تم تحليل وجهة نظر نولدكه كباحث متطرف يؤمن بالانسجام التاريخي للقرآن مع عصر الحياة النبوية، ومن ناحية أخرى، قام باحثو هذه المجموعة بدراسة وتحليل الملمس والبنية للقرآن الكريم في فترته التاريخية بمنهج الحد الأدنى. مثال على هذا الاتجاه هو غيوم دي.

بالنسبة الى غيوم داي؛ أحد المشرفين العلميين على هذه المجموعة، إن نص القرآن الكريم معقد ومجمع ولا يمكن أن يكون نتيجة نشاط شخص واحد (الرسول الكريم (ص))، بل يجب أن يكون القرآن مجموعة من النصوص المختلفة. والتي يتم بناؤها تدريجياً في بيئة خطابية تاريخية محددة (أحوال مكة التاريخية والجغرافية). ويختلف مع الرأي السائد بين المسلمين حول إعطاء دور خاص للخليفة الثالث (٣٥/ ٦٥٦م) فيما يتعلق بـ "توحيد الكتب المقدسة"، ويرى أن السياق السياسي والثقافي لفترة عبد الملك مروان (٧٠٥/ هـ) وكان له (ت ٨٦م) أثر كبير في نص القرآن الكريم، ولم يتم توثيق اعتقاده هذا علميا. وقد كتب مقالتين مفصلتين نسبيا بعنوان "نسيج وبنية القرآن الكريم" و"البحث عن شكلية القرآن الكريم" حول نفس الموضوع. كما تم تحليل الأساليب المختلفة لدراسة القرآن مثل "دراسة المخطوطات القرآنية في الغرب"، و"المنهج المخطوطي للقرآن"، و"المنهج الكتابي"، و"دراسة بنية وأصل المخطوطات"و" و"نظرة الشيعة لتاريخ القرآن".

وبحسب غيوم داي؛ ومن المشرفين العلميين على هذه المجموعة أن نص القرآن الكريم مركب ومعقد ولا يمكن أن يكون نتيجة نشاط شخص واحد (الرسول الكريم (ص))، بل يجب أن يكون القرآن أن تكون مجموعة من النصوص المختلفة. واستكمال المباني تدريجياً في بيئة بلاغية تاريخية

محددة (أحوال مكة التاريخية والجغرافية). ويختلف مع رأي السعيد بين المسلمين في إعطاء فترة خاصة للخليفة الثالث (٦٥٦/٣٥م) فيما يتعلق بـ"توحيد الكتب المقدسة"، ويرى أن السياق السياسي والثقافي لتلك الفترة وكان لعبد الملك مروان (٧٠٥هـ) وله (٨٦م) أثر كبير في نص القرآن، وهذا الاعتقاد لم يوثق علميا. وقد كتب مقالتين مفصلتين نسبياً بعنوان "نسيج القرآن الكريم وبنيته" و"مناقشة حول شكل القرآن الكريم" حول الموضوع نفسه. كما تم تحليل الأساليب المختلفة لدراسة القرآن الكريم، مثل "دراسة المخطوطات القرآنية في الغرب"، و"دراسة مخطوطات القرآن الكريم ومنهج الكتاب"، و"دراسة مخطوطات القرآن الكريم في الغرب". "دراسة بنية وأصل المخطوطات القرآنية" و"نظرة الشيعة لتاريخ القرآن".

ومن نقاط البحث المنهجية الغامضة في هذا المجال والتي لم يذكرها محررو هذا العمل، هي العلاقة غير المتماثلة بين "المنهج التاريخي والمنهج التعاطفي" في البحث حول القرآن الكريم. وفي الحقيقة فإن خطاب القبول الديني (وهو الصحيح في اليهودية والمسيحية والإسلام) هو محاولة لتقديم صورة أبدية ومتسامية وأبدية للدين والحديث عنه. أما المنهج التاريخي فيتحدث عن المواقف المؤقتة والإنسانية والأرضية والمحلية والمشروطة والنصية. بمعنى آخر، ما يبحث عنه المؤرخ بعيد عما يتحدث عنه أتباع المنهج الديني. ولذلك يصر المؤرخ على الأبعاد المادية والسياق والسياق والبعد الإنساني والخطاب القائم وليس لديه أي قبول (مسبق) لذلك الدين. وهذا المسار هو بالضبط نقطة الاختلاف بين قرآن المؤمنين وقرآن المؤرخين، ولكن مع ذلك، حتى المنهج التاريخي لم يتم ملاحظته بشكل صحيح في دراسات هذه المجموعة من الباحثين.(Crone, 1977)

وبحسب القيمين على هذه المجموعة، "فإن نبوة محمد (ص)، التي سرعان ما أصبحت ملكية بعد وفاته، لا تزال تحتوي على رسائل غامضة."

الفكرة الرئيسية لمجموعة "قرآن المورخين" بحسب ادعائهم هي استخدام أسلوب الدراسة التاريخية النقدية للقرآن الكريم من خلال التقارير التاريخية، بما في ذلك النقوش والحروف ونص القرآن الكريم والمنسوخ وغيرها. ومن الواضح أنه في بعض الأحيان تكون التحليلات المقدمة بناءً على هذا الأسلوب غير متعاطفة مع معتقدات المسلمين، ولكنها مهمة بمعنى أنها يمكن أن تجعل مجالات البحث أكثر وأيضًا اكتساب المعلومات التاريخية المبنية على فلسفة التاريخ. في متناول الجمهور المعاصر. وفي النهاية نلاحظ أن هذا العمل ليس عملاً بحثياً فحسب ، ويتطلب بحثاً تحليلياً أساسياً، وبالتالي لا يمكن إدراجه في شكل تقرير مختصر. وفي هذا الصدد، سيتم نشر التقرير التحليلي والتفصيلي لهذه المجموعة قريبًا من قبل مؤلفي هذا المقال.

من ناحية أخرى ، قبل ذلك بقليل ، تم نشـــر كتاب وينســـبرو(John Edward Wansbrough) الشهير بعنوان الدراسات القرآنية.

كان هذا الكتاب هو اتجاه جميع البحوث الراديكالية الأخرى حول القرآن.

نشر هذا الشخص وجهة نظر مفادها أن القرآن ليس له أساس وأن نصه مشكوك فيه وربما يعود إلى العصور اللاحقة (عدة قرون بعد ظهور الإسلام).

لذلك ، لا جدوى من فحص مثل هذا النص.

في مثل هذه الحالة ، اشتد الاتجاه نحو الدراسات اللغوية (فقه اللغة).

لا يزال هذا الرأي سائدًا على الأقل في العالم الأنجلو ساكسوني (أمريكا وإنجلترا).

كان هذا الكتاب مثل البركان الذي أثر على الجميع. (Wansbrough, 1977).

اليوم ، في الأوســـاط الأ كاديمية الأمريكية ، يتفقون بوضـــوح على أن كلمات وينســـبرو صحيحة.هذا ادعاء بعض الذين اثنوا عليه من نفس التيار الاستشراقى والله اعلم.

من ذلک الحين فصاعدا ، أهملت الدراسات الكلاسيكية عن القرآن.

هل كان لدى وينسبرو(John Edward Wansbrough)أي دوافع خاصة لهذا المشروع؟

بعد نشر هذا الكتاب وكتاب آخر في العام التالي ، بعنوان "البيئة الطائفية "، شعر وينسبورو بأنه وجد دورًا سياسيًا.

في الواقع ،حتى اذا لم تكن لديه دوافع سيا سية وكان زاهدًا ، لكن عمله أثار ردود فعل سيا سية كثيرة وخلق مشـاكل له.هذا مع غض النظر عن اصـوله اليهودية ونزعته الصـهيونية التى هى معروفة الان.

ترك حياته وانتقل إلى فرنسا وقضى تقاعده في قرية فرنسية وبدأ في البحث عن مواضيع أخرى وتوفي عام ٢٠٠٢. تابع جهوده فيما بعد تلميذه آندرو ريبين (Rippin, 2002)وبعد وفاته فى عام٢٠١٢ورثه فى هذا المجال زملاوه فى "الجمعية الدولية للدراســـات القرآنية" التى تراســـها بعده غابريل سعيد رينولدز.وهو الذى ندرس كتابه "الله فى القرآن" فى هذا المقال.

التفسير الالحادى للقرآن فى الذات والصفات الالهية

صـــدر فى عام٢٠٢١ فى الولايات المتحدة الامريكية كتاب باللغة الانجليزية باســم"الله فى القران" عن شـــخص يدعى" غابريل ســعيد رينولدز" يقول انه درس اللاهوت الكاثوليكى فى جامعة نوتردام فى ولاية ايندیانا وتراس فيما بعد"الجمعية الدولية للدراسات القرآنية".

عن المولف

نقرأ في صفحته الجامعية:

غابريل ســعيد رينولدز يبحث في القرآن وكذلک العلاقات بين المســلمين والمســيحيين وهو أســتاذ الدراســات الإســلامية وعلم اللاهوت في قســم اللاهوت في نوتردام ، الولايات المتحدة الأمريكية. يدرس في نوتردام دورات في اللاهوت والعلا قات المســيحية الإســلامية والأصــول الإســلامية. وهو مؤلف كتاب "القرآن ونصــه التوراتي" (روتليدج ٢٠١٠) وظهور الإســلام (حصــن ، ٢٠١٢) ، ومترجم كتاب القاضــى عبد الجبار المعتزلى_ت۴۱۶ه)و"نقد الأصــول المســيحية" (جامعة بيروت ، ٢٠٠٨) ، ومحرر القرآن في ســياقه التاريخي (روتليدج ٢٠٠٨) ووجهات نظر جديدة حول القرآن: القرآن في سياقه التاريخي (روتليدج ٢٠١١).

في عام ٢٠١٢-١٣ ، أقام البروفســور رينولدز ، مع مهدي عزايز(فرنســى) ، "ندوة القرآن" ، وهو مشــروع تعاوني لمدة عام مخصــص لتشــجيع الحوار بين علماء القرآن. وهو حاليًا رئيس المجلس التنفيذي للجمعية الدولية للدراســات القرآنية (IQSA) ويكمل كتابًا عن القرآن في ضــوء التقليد التوراتي.

هدفه المنشود

غابريل سعيد رينولدز يقدم صورة سيئة للقرآن ، بينما لا يحاول إنتاج عمل علمي أو واقعي.بل كما ذكرنا يحاول التشـكيک فى اصـالة القرآن،و فرض تفاسـير مسـيحية ويهودية وحتى ماديةعلى القرآن كما جاء فى منهج هارلى تالمن.فيما ياتى ننقل من النص الانجليزى ونترجمه للعربى، فارقام الصـفحات بدون ذكر المصـدر ارجاع الى النص الانجليزى لكتاب غابريل سـعيد رينولدز"الله فى القرآن" باللغة الانجليزية.

هويقول عن هدفه من تاليف الكتاب:

"ومع ذلك ، في هذا الكتاب أنا مهتم بشكل أساسي بما يقول القرآن نفسه عن الله ، وليس في

النقاشات اللاهوتية اللاحقة. ويمكن مقارنة أفكاري في هذا الصدد مع "رهبار"(Rahbar) الذي يكتب: عرض علمي للعقيدة القرآنية يجب ان يكون خالي من كل ما هو لاهوتي أوالتفسيرات الفلسفية التي فكر بها المسلمون عبر العصورحول وضع كلمات وعبارات قرآنية. بعد كل شيء بيننا والنبي هناك زمن لا يقل عن ثلاثة عشر قرنا ". (الشيء الوحيد الذي يجب تغييره حتى يكون هذا البيان مناسبًا لليوم هو مقدار الوقت المنقضي منذ حياة النبي محمد.) بعد بضع صفحات يستخدم "رهبار" لغة كاشفة أكثر عندما يحذر العلماء ضد الاعتماد على آراء العلماء المسلمين في العصور الوسطى: "يجب أن نستخدم حكمنا الخاص في تقرير الأصل على دلالة الكلمات والعبارات القرآنية بدلاً من الاعتماد بلا مبالاة أو الثقة العمياء على التعليقات المليئة بالتقاليد الوهمية ".(Rahbar, 1960, 10)

منهجه المزعوم

يقول ان كتابه عبارة عن:

"عرض علمي للعقيدة القرآنية يجب ان تكون خاليا من كل ما هو لاهوتي أو التفسيرات الفلسفية التي فكر بها المسلمون عبر العصور حول الكلمات والعبارات القرآنية."(نفس المصدر)

وفى عبارة اخرى يدعى ان هذا الكتاب على منهج علمى و علمائى لا على المنهج التقوائى(نفس المصدر، ١٧)

مخالفته لما تبناه فى المقدمة

سنرى فى طيات هذه المقالة ان المولف لم يبق ملتزما ولا وفيا بما ادعاه فى المقدمة من ان يكون منهجه خاليا من اللاهوتيات والامور الفلسفية و اواللا مبالاة او الثقة العمياء بالتفاسير الوهمية، بل حتى لم يبق ملتزما بعنوان الكتاب و حدود الموضوع من كشف القناع عن النظرية القرآنية فى ذات الله وصفاته بل خرج الى امور سياسية و اعلامية و الى انتقاد اعمال وتصرفات بعض المتطرفين و الارهابيين وحتى ت صريحات بعض الملحدين والمرتدين التى لاتمت الى القرآن الكريم بصلة.(نفس المصدر، ص١١٨-١٩و-٤٨ و٢٨١-٦)

مشكلته الاصلية واخفاوه لها

هو و امثاله بسبب عدائهم للاسلام والمسلمين يريدون التشكيک فی اصالة القرآن وانتسابه الی الله سبحانه و ادعاء انه ليس من وحی الله الی جبرئيل و منه الی رسول الله محمد(ص) کاسلافهم من المستشرقين من قبيل تئودور نولدکه و اجناس جولدتسيهر و جان ونز بورو و پاتريشيا کرون و مايکل کوک.و اساتذتهم من امثال جون وينسبرو واهم من الکل برنارد لويس(lewis, 1982, 49-56)

و هذا الهدف سبب لهم ارباکا کثيرا الی حد فقدوا توازنهم النفسی وخرجوا عن الطور العلمی وفی کثير من الامور خلطوا ما لاعلاقة له بالموضوع.مثلا ما فعله داعش و ما جائوا به فی مقطع فيدئو او ماقالته ايان هيرسی علی المرتدة او ما فعلوا بآسية بی بی فی باکستان او بامراة اخری فی افغانستان او ما اجابت به امراة فی نيويورک وما الی ذلک کما سيشاهد القارِئ فی هذا المقال.

وقد سبقه الی هذا مستشرقون آخرون:

يقول "بروکلمان": (بينما کان بعض معاصري النبي يکتفون بوحدانية عامة، کان محمد يأخذ بأسباب التَّحنُّث والتَّنسُّك، ويسترسل في تأملاته حول خلاصه الروحي، ليالي بطولها في غار حراء قرب مکة، لقد تحقق عنده أن عقيدة مواطنيه الوثنية فاسدة فارغة، فکان يضج في نفسه هذا السؤال، إلى متى يمدهم الله في ضلالهم، ما دام هو عز وجل قد تجلى، آخر الأمر، للشعوب الأخرى بواسطة أنبيائه؟ وهکذا نضجت في نفسه الفکرة أنه مدعو إلى أداء هذه الرسالة؛ رسالة النبوة، ولکن حياءه الفطري حال بينه وبين إعلان نبوَّته فترةً غير قصيرة، ولم تتبدَّد شکوکه إلاَّ بعد أنْ خضع لإحدى الخبرات الخارقة في غار حراء. ذلك بأنَّ طائفًا تجلَّى له هناك يومًا، هو الملك جبريل، على ما تمثله محمد فيما بعد، فأوحى إليه، أن الله قد اختاره لهداية الأمة، وآمنت زوجته في الحال برسالته المتقدمة، وتحرر هو نفسه من آخر شکوکه بعد أن تکررت الحالات التي ناداه فيها الصوت الإلهي وتکاثرت. ولم تکد هذه الحالات تنقضي حتى أعلن ما ظنَّ أنه قد سمعه کوحيٍ من عند الله(بروکلمان،٣٦) .هل ترى هنا المکر الخبيث والتَّعصُّب المقيت؛ حيث انه بدون حزازة فی نفسه أثبت الوحيَ والرسالةَ والنبوةَ لاشخاص آخرين، وبالقطع يَقصِد بهم أنبياء بني إسرائيل إلى عيسى عليه السلام، وفي الوقت نفسِه ينفي عن محمدٍ صلى الله عليه وسلم صفةَ النبوة ويَسْلُبُها منه، مُسَلِّمًا له بارتقائه الروحي ورياضته النَّفسية التي جعلته يظنُّ أنه نبي، فمَدَحَ وذَمَّ في وقتٍ واحد، ومَنَحَ ومَنَعَ في حالة واحدة، وجَوَّز واحال في وقتٍ واحد؛ فجمع بين المُتَناقِضات مُجَنِّبًا المنطِقَ والعقل؛ من أجل أهوائه ورغباته؟

وادعى بعضهم أنَّ الوحي الاسلامى اقتبس من تعاليم اليهودية والنصرانية، وغالبها من طريق "ورقة بن نوفل"، و"بَحِيرا"، و"نسطورا"، وأنَّ محمدًا صلى الله عليه وسلم قد اقتدى بتلك التعاليم، وكيَّفها تكيُّفًا بارعًا وَفْقًا لمتطلبَّات شعبه الدينيةباشكال مختلفة:

أ- ذ هب "إم يل در منغام" إلى أنَّ مح مدًا التقى بور قة بن نو فل وأ خذ ع نه أصول دي نه (درمنغهام، ١٢٥-١٢٦).

ب- ويقول "جولد تسيهر": (صار رهبان المسيحيين، وأحبار اليهود مو ضع مهاجمة منه - يعني النبيَّصلى الله عليه وسلم - وقد كانوا في الواقع أساتذة له(جولد تسيهر، ١٤-١٣).

ج- ويقول "واشنطن إرفنج": (عاد محمد إلى مكة، وقد تأثَّر خياله بالقصص والروايات التي سمعها في الصحراء، وبأحاديث ذلك الراهب النسطوري). ويقول أيضًا: (ويرجع له الفضل - يعني ورقة - في ترجمة بعض أجزاء الكتب السماوية إلى اللغة العربية، ولا شك أنَّ محمدًا قد اطَّلع عليها واستفاد مما جاء فيها)[ارفنج، ٥٦].وهذا ادعاء منه بلا دليل وبرهان.

د- ويقول "بروكلمان": (وتأثرت اتجاهات النبي الدينية في الأيام الأُولى من مقامه في المدينة، بالصلة التي كانت بينه وبين اليهود).(نفس المصدر)

فإذا كان محمدٌ صلى الله عليه وسلم أخذ عن "ورقة" أُصولَ دينِه، فمِنْ أين عَلِمَ هؤلاء هذه المعلومة الخطيرة؟ وما هي مصادرُهم؟ وما هي أصول الدِّين عند "ورقة بن نوفل" كي نُقارنَ بينها وبين أُصول الدِّين عند محمد صلى الله عليه وسلم؟ وأين هذه الترجمات التي ترجمها "ورقة بن نوفل" للكتب السماوية؟ وهل ورد لها ذِكْرٌ في كتب التاريخ والسِّيَر، بحيث تجعل "واشنطن إرفنج" لا يشكُّ في أنَّ محمدًا اطَّلع عليها؟! من أين له بهذا اليقين وتلك الثقة؟ فلْيُخْبِرونا إنْ كانت لديهم أثارَةٌ من عِلم، وإلاَّ ما هو إلاَّ الظن، (وَإِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنْ الْحَقِّ شَيْئًا) [النجم: ٢٨].

ثم متى كان محمد صلى الله عليه وسلم تلميذًا لرهبان المسيحيين وأحبار اليهود؟ ومتى كان اليهود والنصارى دُعاةً لدِينهم في جزيرة العرب؟ وهل يُعقل أنْ يمكث اليهودُ لفتراتٍ طويلة في المدينة دعاةً لدينهم ولا يدخل فيه أحدٌ؟ مع أنَّ المعلوم من اليهود أنهم ضربوا على أنفسهم سورًا وهميًّا في يثرب عازلين دينَهم عن الآخَرين، فمن أين تسرَّبت أخبارُ هذا الدِّين وتعاليمُه إلى محمدٍ صلى الله عليه وسلم؟ وكيف علم بها امثال هولائ الخراصون؟

وإذا تحدَّثنا عن النصارى؛ قلنا الأمرَ ذاتَه، مُضافًا إليه، هل يُعْقَلُ أنَّ مُقابلات محدودة في رحلاتٍ تجارية يمرُّ فيها محمدٌ صلى الله عليه وسلم مرورًا سريعًا على راهبٍ أو حتى على رهبان تُمكِّنه من

معرفة دِينِهم وأخذِ تعاليمهم وإعادةِ صـياغتها من جديد؟! وهل أشـار هؤلاء الرهبانُ الذين طبقت شهرتهم الآفاق إلى أنَّ محمدًا صلى الله عليه وسلم أخذ عنهم العلم؟ وإذا كانوا قد ذكروا ذلك؛ فأين الدليل من كتبهم؟ فليأتونا بآيةٍ إن كانوا صادقين.

والمتأمل في هذه الشُّبَه المُتقدِّمة يرى أنها مع طعنها في الوحي المُنزَّل على رسول الله صلى الله عليه وسـلم تطعن في عصـمته فيما بلَّغه من الوحي عن ربِّه تبارك وتعالى، وتطعن في سـلامة عقله وبدنه، وهو ما يتنافى أيضًا مع عصمته صلى الله عليه وسلم.ومع ذلک لايرى فيها اى اثر من العقل والعلم كما يدعونه.

والمتأمل في هذه الشُّبَهِ الهزيلةِ يرى أنَّ أصحابها قد أسرفوا في النَّشاط لكيد الإسلام وطمسِ حقيقة من حقائقه المتمثِّلة في الوحي، وهنا نوضِّـح أمرًا في غاية الخطورة: وهو أنَّ أهل الأهواء من الفِرقَ المنحرفة عن الإسـلام؛ منهم مَنْ ردَّ الحديثَ وردَّ رُوَاتَه ابتداءً؛ ليقطع الطريقَ على مَنْ يُقيم عليه الحُجَّة، وهؤلاء المستشرقون بدؤوا بردِّ الوحي وإنكاره ابتداءً؛ ليرُدُّوا الرسالةَ والنبوةَ والإسلام، وهذا من الشَّبَه بين المبتدعة وغير المسلمين في آليَّات التفكير وأنماطه.

ويُلاحظ على المستشرقين مدى تحيُّرِهم وتردُّدِهم واضطرابِهم، في تحديد المصدر الذي صدر عنه الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرَّة يقولون: كذا، ومرَّة يقولون: كذا، وإنْ شئت أن تطَّلع على هذه الصـور المضـحكة من هذه البلبلة الجدلية التي أثارها هؤلاء، فاقرأ وصـفها في قوله تعالى: (بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ) [الأنبياء: ٥].

فنعود الى غابريل و كتابه " الله فى القرآن":

القسم الاول: الله وكتابه

فى هذا القسـم من كتابه يحاول ان ينتقد القرآن و ينتقد الله بزعمه ولكن ينسـى ما وعد به فى المقدمة من ان يترک التفاسـير الموهومة وان يراجع القرآن مباشـرة ليفهم معناه الاعتقادى بالعقل والعلم بل دائما ياتى بما فهم منه البعض من والمعاندين او المرضـى النفسـيين.واليک نماذج من استنتاجاته:

نقلا عن امراة مرتدة مريضة نفسيا باسم ايان هيرسى على يقول: الا سلام بحاجة الى الا صلاح اليوم(Reynolds, 2020, 8) لان رسـول الله فى مرحلة مكة كان يوكد على رحمة الله و فى مرحلة المدينة على عذاب الله.والخال ان هذا الادعائ ايضا كاذب فى نفسه.

بعد نقل هذا ينقل تفسيرا خاطئا عن المراة المرتدة ايان هيرسى على بان تفاوت مرحلة مكة والمدينة سبب فى انقسام المسلمين الى مكى و ومدنى والمسلمون المكيون اكثر اعتدالا من المسلمين المدنيين(نفس المصدر، ص٩)

ونسى انه ادعى انه لايعول على التفاسير اللاحقة وفقط يفهم القرآن من القرآن نفسه.فكيف باقوال المعاصرين غير المختصين والمعاندين؟!

القسم الثانى :الرحمة

فى هذا القسم يحاول ان يشكك فى رحمة الله فى القرآن وياتى بما يناقضه من القرآن نفسه ولكن قد يتطرف وياتى بقوال واعمال من المعاصرين الدين لايعتبر قولهم ولافعلهم تفسيرا ولاتعبيرا عن القرآن وهو وعد انه لايعول عليها ولكنه نسى وخلط المفاهيم بعضها ببعض وخرج عن عن الطور العلمى كالتالى:

فمثلا يتكلم عن فتوى التكفير بين بعض الفرق المتطرفة بين المسلمين كالسلفية (نفس المصدر، ص١١٨-١١٩) والحال ان الامر لايعود الى القرآن بل الى سوء فهمه وتفاسير خاطئة لرجال من امثاله عن القرآن(نفس المصدر، ص١٤٦-١٤٨).وقد سبق ان المولف وعدنا انه لايلتفت اليهما.

السيرة المستمرة لدى المستشرقين

وهذه السيرة ليست سوى انكار كون الإسلام ديناً من عند الله:

ويَتْبَعُ إنكارهم لنبوّة الرسول – صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ – ونزول القرآن الكريم، إنكارهم أنْ يكون الإسلام ديناً من عند الله، وإنما هو – في زعمهم – مُلَفّقٌ من اليهودية والمسيحية وليس لهم في ذلك مستند يؤيّدُهُ البحث العلمي البَتّةَ!.

ويلاحظ أنّ المُسْتَشْرِقِينَ اليهود أمثال: «جُولْدْتسِيهِرْ» و «شَاخْتْ» هم أشد حِرْصاً على ادِّعاء استمداد الإسلام من اليهودية وتأثيرها فيه!

أما المُسْتَشْرِقُونَ المسيحيون فَيَجْرُونَ وراءهم في هذه الدعوى المتهافتة، إذ ليس في المسيحية تشريع يستطيعون أنْ يزعموا تأثُّر الإسلام به، وَأَخْذِهِ عنه، وإنما فيها مبادئ أخلاقية، زعموا أنها أثّرت في الإسلام، ودخلت عليه منها، كأنّ فى زعمهم المفروض في الرسالات الإلهية أنْ تتعارض مبادؤُها الأخلاقية، وكأنّ الذي أوحى من قبل هو غير الذي أوحى بعده، فتعالى الله عَمّا يقولون علواً كبيراً!.

والظاهر أنّ المُسْتَشْرِقِينَ اليهود أقبلوا على الاسْتِشْرَاق لأسباب دينية، ترمي إلى التشكيك في قِيَمِ الإسلام، بدعوى فضل اليهود عليه وكأنّ اليهودية مصدره الأول، ولأسباب سياسية تتّصل بخدمة الصهيونية فكرة أولاً، ثم دولة ثانياً!.

وفى ما يتعلق بالإ سلام يَدّعِي المُسْتَشْرِقُونَ أنّ المجتمع الإ سلامي في صلته بالإ سلام لم يكن على نحو قوي إلاّ في فترة قصـيرة، هي الفترة الأولى، التي يطلقون عليها: عهد ابتدائية المجتمع الإسـلامي، التي وجدت نوعاً من التلازم بين الحياة وتعاليم الإسـلام، ويزعمون أنه كلما تطوّر المجتمع ازدادت الفجوة، لأَنّ الإسـلام لا يوافق التطور!. هذه ايضـا من خدعهم فى الفصـل بين الاسلام والمسلمين.

ومن هنا يسـارعون إلى تقرير أنّ التخلُّف عن تعاليم الإسـلام تمليه الضـرورة الاجتماعية، تحت ضغط ظروف الحياة المُتجدِّدَةَ، التي لا يستطيع الإسلام مواكبتها!

سمات كتاب جبرائيل سعيد رينولدز عن القرآن

هذا الكتاب متحيز ضد الدين وضد الله وضد الإسلام وضد القرآن وضد رسول الله وصحبه وأهل البيت (عليه السلام) وضد المسلمين

مؤلفها أمريكي متعلم في مجال اللاهوت الكاثوليكي ، لكنه هو نفسـه غير مومن باى دين..كما سيظهر من طريقة تداوله للمفاهيم الدينية والكتب المقدسة.(نفس المصدر، ص٥)

بالإضافة إلى عدم تخصصه في الإسلام وتفسير القرآن والمصطلحات الإسلامية (لديه دراسة حرة) ، فإنه يوجه انتقادات قاسـية وقادحة للقرآن والإسـلام والمسـلمين بأسـلوب جديد. (نفس المصدر، ص ١٨).

ينتقد على القرآن وبالذات فى سـورة الفاتحة انه لما ذا يتكلم عن غضـب الله وانه قوم خاص مغضوب عليهم (نفس المصدر، ص١٦٢) والحال انه ينسى و فيما بعد ينقل تصريحات مشابهة عن التورات والانجيل.

يعتقد أنه مما يظهرمن القرآن ليس للمسـلمين أي خطط أو اجوبة فى مقابل أتباع الديانات الشركية وكيفية التفاعل معهم (نفس المصدر، ص ٤٣).

يشكك في جميع الصفات الإلهية الواردة في القرآن ويعتبرها متناقضة ، ويقارنها دائمًا بالتوراة

والإنجيل ، ويحاول التأكيد على تفوق التوراة والإنجيل والتأقلم الاعمى للقرآن معهما.(نفس المصدر، ص ١٣ ...) ويدعى ان التيار الاصلى الاسلامى ايضا لايتوافقون حول ماهية الله(نفس المصدر، ص٤)

يعرض" بسم الله الرحمن الرحيم" مرتبطة بفيديو داعش وهكذا يفسر اعظم آية من القرآن. (نفس المصدر، ص ٥).

في كل مقالة في هذا الكتاب ، يقتبس دائمًا من ت صريحات معار ضي القرآن ويحاول بطريقة ما تبرير كلامهم (مثال ص ١١ ، نقلاً عن المرتدة المخدوعة من جانب الغرب ايان هيرسي علي).

يرفض تمامًا عقائد المسلمين ويقول إنها ليست مشتقة من القرآن ويريد أن يرد على القرآن من القرآن على سبيل المثال في سياق عدل الله (نفس المصدر، ص. ١٢).

يحاول التشكيك في اشتراك العقيدة بالله بين المسلمين والمسيحيين (نفس المصدر، ص ١٣).

تقول فينيسيا: "المسيحيون ليسوا وحدهم الذين لديهم هذا السؤال هل إله محمد صلى الله عليه وسلم هو نفس إله المسيحية أم لا. لقد طرح المسلمون هذا السؤال أيضًا وتوصلوا إلى أجوبة مختلفة. ليس من المستغرب. لأنه يبدو أن القرآن قال شيئين مختلفين عن هذه المسألة "(نفس المصدر، ص ١٥).

يدعي أن كتابه علمي وليس ديني (نفس المصدر، ص ١٨).

يدافع عن نولدكه ويعتقد أنه دافع عن صدق الرسول لكنه (المؤلف) يشك في صدقه (نفس المصدر، ص ٣٤ و ٣٥).

من منطلق فكرته الشخصية عن الدين ، يقول إن القرآن له قوانين لا علاقة لها بالقرآن ، مثل قواعد الزواج والطلاق ، وتقسيم غنائم الحرب (نفس المصدر، ص ٣٥).

يشك في نسب القرآن ليس فقط إلى الله ولكن أيضًا للنبي ويدعي أن القرآن نتاج عملية تحرير معقدة (نفس المصدر، ص ٣٥).ويدعى ان للقرآن مولفا كسائر الكتب(نفس المصدر، ص٨٤)

يعتبر القرآن شبيهاً بالخطب الانتخابية لبعض السياسيين بسبب تكرار بعض المحتويات (نفس المصدر، ص ٣٦).

يعتقد أن التوراة لم تترجم إلى اللغة العربية و قت نزول القرآن ولم يقرأ ها خالق القرآن على

الإطلاق (نفس المصدر، ص ٣٧).

يعتقد أن القرآن أخذ أجزاء منه من التوراة وأجزاء من كتب أخرى (نفس المصدر، ص ٣٨).

يردد بطرق مختلفة أن إله القرآن ليس مثل إله اليهود والنصـــارى من أجل خلق الفروق بينهم (نفس المصدر، ص ٤١).

بناءً على مجموعة من الأحاديث الضـعيفة والملفقة من إسـرائيليات ، يعرف الله كجسـد مادي في عيون النبي (نفس المصدر، ص ٤٤ و ٤٥).

تسمى صفات الله المختلفة بالتوتر اللاهوتي (نفس المصدر، ص ٤٦).

يقول إن محمدا لم يعين خليفة لنفسه ، وهو يقتبس وينقل ذلك من كازانوفا (نفس المصدر، ص ٦٤).

يظن أن كلمة حور في القرآن تعني الأبيض لا النسـاء الجميلات فى الجنة(نفس المصـدر، ص ٨٢).

يحاول التشكيک في رحمة الله مكررا(نفس المصدر، ص ٩٩).

يستغل كل مناسبة لخلق الخلافات بين المسلمين وفي نفس الوقت يشكك في رحمة الله (ص ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧).

يريد أن يقول إن مفاهيم القرآن في الشفاعة متناقضة (نفس المصدر، ص ١٢٢ وقبلها).

يطهر أبن تيمية وابن القيم مرات عديدة ويسـتشـهد بهم كمفسـرى القرآن خلافا للمنهج الذى ادعاه فى المقدمة(مثال ص ١٤٤).

يحاول أن يشكک فى التعددية الإ سلامية فى حين ان الامة الا سلامية فى ضوء القرآن ترحب بالتعددية وتشيد بها (نفس المصدر، ص. ١٤٨)

يعتقد أن الآيات ١٩ إلى ٢٣ من العنكبوت قد أضـيفت إلى القرآن فيما بعد (نفس المصـدر، ص ١٤٩)

يرى أن الله لا سلطان له في القرآن (نفس المصدر، ص ١٤٩).

– يعتقد أن الله لا سلطان عليه في القرآن (نفس المصدر، ص ١٤٩).

يرى أن رحمة الله وغضـبه متناقضـان ولا يعتقد أن لله له كلتا الصـفتين في نفس الوقت (نفس المصدر، ص ١٥٣)

كثير من الصفات الإلهية تحت عنوان مشاعر الله في القرآن لا يفهمها ، ويحاول جعلها سبب ضعف القرآن وعيوبه.(نفس المصدر، ص١٣٦و١٦٢)

وردت في القرآن عبارات مهينة عن المسوخ ، ويقول إنها علامات على اهتمام القرآن بالقصص الغريبة عن الحيوانات (نفس المصدر، ص ١٦٨).

في الصفحات الأخيرة حاول قدر استطاعته أن يسيء تفسير صفات مثل انتقام الله ومكائده ، وأفرغ عقده الصهيونية و الملحدة عن الله والقرآن. في حين أن كل هذا موضح في القرآن وأيضًا من قبل أهل البيت ، إلا أنه يبحث فقط عن نقطة الضعف ويفسر كل شيء بشكل سيئ بأقل قدر من الدراسة.(نفس المصدر، ص١٦٢)

تصلبب المسيح(في الواقع لم يصلب) يعتبرعدم صلب المسيح خدعة من الله وينسبه إلى القرآن (نفس المصدر، ص ١٨٠).

قال: الغرض من إعلان الله تعالى "ولي المؤمنين" التعريف به على المؤمنين وليس الكفار. كما علمنا هذا الفصل أن الله على الكفار وحتى ضد عدوهم. يضلهم وينصب لهم كمينا ويختم قلوبهم. إن الله قادر على الخداع في القيام بهذه الأشياء. قد تبدو فكرة إله الانتقام مفاجئة ، لكنها ليست جديدة تمامًا (نفس المصدر، ص .١٩٣)

يقول: في السنوات الأخيرة ، لا يحترم المسيحيون والمسلمون أناجيل بعضهم البعض. وبهذا يريد جعل جريمة حرق القرآن امر عاديا.ويقول: في عام ٢٠١٠ ، حاول القس الأمريكي تيري جونز إقامة "اليوم العالمي لحرق القرآن" بمناسبة ذكرى هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١. على الرغم من أنه استسلم أخيرًا. لكن إعلانه أدى إلى اندلاع احتجاجات وبعض أعمال العنف في باكستان وأفغانستان. المسيحيون الآخرون ، بغض النظر عن تهديداتهم ، أحرقوا القرآن وأحيانًا للتأكد من أن هذا العمل مرئي للعالم كله ، وضعوا مقاطع فيديو له على موقع يوتيوب. ولا يدينه و يوافق عليه ضمنيًا (نفس المصدر، ص ١٩٦ وما بعده)

في الصفحات الأخيرة ، مع التأكيد على صلب المسيح ، يعتبر الكتاب المقدس للمسيحيين والمسيح نفسه مظهرًا من مظاهر الرحمة وليس القرآن ومحمد رسول الله (نفس المصدر، ص ٢٠٢ وما قبله وبعده). .

في نهاية الكتاب ، كل ما فعله بالقرآن يحاول أن يفعله بالتوراة والإنجيل ؛ بينما كان في بداية يحاول طلب ان يستمد منهما لدحض القرآن (نفس المصدر، ص ٢١٨ وما قبله).

في نفس الوقت ، لخداع أولئك الذين ليس لديهم الوقت الكافي لقراءة النص وقراءة النتيجة فقط ؛ ويؤكد أن إله القرآن هو إله العدل (نفس المصدر، ص ٢١٩).

لإرضاء السعوديين والوهابيين وداعش ، يقوم بتطهير ابن تيمية مرارًا ونقل اقوال منه للاستشهاد بها لصالح نفسه خلافا لما تعهد به فى المقدمة كمنهج (نفس المصدر، ص ٢٤٣).

يقول: إن الرحمن على خطأ (نفس المصدر، ص ٨).

يقول: هذا الكتاب مولف من وجهة نظر علمية ، وليس من وجهة نظر دينية وتقوائية ، ولكن ينسى قوله ويدعى أن القرآن يصرح بامور عن الله و يمكن تحليلها [لفهم] " اللاهوت" الخاص بهم بما يمكننا أن نعرف الله الذي هو رب ملايين المسلمين حول العالم (نفس المصدر، ص ١٨).

يؤيد الديانة البهائية والمورمون بهذه الكلمات: "جوزيف سميث ، نبي المورمون ، أكد الكتاب المقدس بالإضافة إلى وحيه. أكد حضرة بهاءالله نبي الديانة البهائية. الكتاب المقدس والقرآن بالإضافة إلى وحيه. "على الرغم من هذا ، في النهاية ، كان للتقييم السلبي لسلطة الكتاب المقدس تأثير مهم على موقف المسلمين اللاحقين." (نفس المصدر، ص ٤١) وفى هذا اعتراف منه ضمنيا بنبوتهما و ديانتها لكنه لم يفعل ذلك أبدًا بحق نبى الاسلام رسول الله محمد(ص). فكيف يومن بهما ولايتوقف عن الشك في نزول القرآن!

يعترض على غضب الله في القرآن و مع ذلک يقر بوجوده في العهد الجديد أيضًا فيقول :

إن غضب الله هو سمة من سمات العهد الجديد. فلما رأى يحيى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون إلى المكان الذي كان يعمد فيه ، قال لهم: يا أبناء الأفاعي! من الذي حذرك من الهروب من الغضب الآتي؟ " (متى ٣: ٧ ؛ لوقا ٣: ٧)(ص١٦١)

بسبب عدم إلمامه باللغة العربية وتطورها الأدبي ، يشكك في الترابط الداخلي للقرآن فيقول:

"من وجهة النظر الدينية التقليدية ، القرآن كتاب كامل وسماوي ، وأسلوبه لا يضاهى ولا يساوى. ولكن من الناحية الأدبية ، القرآن كتاب صعب للغاية ومجهد للقراءة. غالبًا ما ينتقل النص من موضوع إلى آخر ، ولا يتضح منطقه وتماسكه على الفور (نفس المصدر، ص ٢٠).

يذكر الكثير من الجهلة والمرتدين والمعارضين للقرآن ، ومن الأمثلة على ذلك أيان هيرسي علي من الصومال ، والتي تم ترحيلها بسبب الكذب والتحايل من أجل الحصول على اللجوء من هولندا، وسفرت الى أمريكا على سبيل المثال ، هذه عبارات غابريل سعيد رينولدز : "المسلم السابق ، أيان هير سي علي (مؤلف كتاب عام ٢٠١٥ بعنوان بدع تاز: لماذا يحتاج الإ سلام إلى الإ صلاح الآن) يؤكد

التناقض بين رسالة محمد في مكة ورسالته في المدينة:في بداية الإسلام ، عندما كان محمد صلى الله عليه وسلم ينتقل من بيت إلى بيت في مكة ويحث المشركين على ترك أصنامهم المعبودة ، دعاهم لقبول أن لا إله إلا الله وأنه نبي الله.

ولكن بعد عشر سنوات من محاولة هذا النوع من الإقناع ، ذهب هو ومجموعته الصغيرة من المؤمنين إلى المدينة المنورة ، ومنذ ذلك الوقت ، اتخذت مهمة محمد بُعدًا سياسيًا. ولا يزال الكفار مدعوين للخضوع لله ، ولكن بعد [الهجرة] إلى المدينة المنورة ، إذا عارضوا تعرضوا للهجوم.

تشير هيرسي علي لاحقًا إلى أنه حتى اليوم يمكننا تقسيم المجتمع الإسلامي إلى مسلمي مكة – أناس يريدون دعاية سلمية – ومسلمو المدينة المنورة – أناس يريدون أن يشهدوا الهيمنة السياسية للإسلام. ويذكر أنه لو انتصر مسلمو مكة فقط ، ستختفي العديد من مشاكل حقوق الإنسان والجهاد في العالم الإسلامي.

قد تكون هذه طريقة مثيرة للاهتمام للتعامل مع قضية العنف في القرآن ، ولكن عندما يتعلق الأمر بصورة الله في القرآن ، فإنها تساعدنا قليلاً "(نفس المصدر، ص ١١).

دفاعًا عن الذين يهينون القرآن ، يكتب: "باكستان ليست البلد الوحيد الذي انتشر فيه العنف ضد الكفر ، والمسيحيون ليسوا وحدهم ضحايا هذا العنف. في ١٩ مارس ٢٠١٥ ، سبعة وعشرون- امرأة مسلمة تبلغ من العمر عامًا تدعى فرخندة أثناء اتهامه بإحراق القرآن ، تعرض للضرب حتى الموت على يد حشد من الغوغاء في كابول ، أفغانستان. ودافع الكثير من الناس في أفغانستان عنه ، وأصروا على أنه لم يحرق القرآن فعليًا. لقد فعلوا – بمعنى أنهم حاولوا إثبات براءته من الجريمة. قلة قليلة من الناس سألوا هذاالسؤال : إذا كان حرق القرآن يجب أن يكون جريمة مشحونة على الإطلاق. هل يستحق الموت؟ "(نفس المصدر، ص ٢٣٨)

ومن كلامه يفهم تعاطفه الواضح مع المجرمين المسيئين الى القرآن.

يقدم إله القرآن على أنه شبيه بالإنسان ويقول: "ولكن الأهم أن الله في القرآن مجسم في الشخصية وليس من حيث شخصه. وإله القرآن إله خاص ، وهو الذي يستجيب لأفعال البشر برضا أو غضب ، ويرضي الذين يخضعون ويغضب ممن لا يخضعون.(نفس المصدر، ص .٢٣٦)

يقول أن هدفه كشف العقيدة القرآنية:

"الغرض من هذا الكتاب هو الكشف عن عقيدة القرآن وفحص نظرة القرآن إلى الله الرحيم والمنتقم. وسيشمل جزء من هذا البحث مقارنة القرآن بعناصر الكتاب المقدس. وهذا يعكس

خلفيتي الأكاديمية ، وبصفة خاصة بحثي عن الكتاب السابق هو القرآن والكتاب المقدس ولكن هذا يدل على أن القرآن نفسه يخاطب أدب الكتاب المقدس كما سنجد في الفصل التالي القرآن لها وجهة نظرها الخاصة حول شخصيات الكتاب المقدس ، من آدم إلى موسى ، ومن عيسى إلى مريم ، كما أن لديها وجهة نظرها الخاصة عن الله ، ولاهوت القرآن هو جزئيًا رد على لاهوت الكتاب المقدس.

من وجهة النظر الإسلامية التقليدية ، فإن الحديث عن "لاهوت" القرآن أمر غير عادي. اللاهوت – كما يُفهم هذا المصطلح عمومًا – هو الجهد البشري لمعرفة الله. علم اللاهوت مشتق من الكلمة اليونانية theos ، "الله" و logos ، "كلمة" أو "سبب".) ولكن من وجهة نظر المسلم المومن، القرآن ليس له عنصر بشري. هذا ليس مجرد كتاب عن الله ، بل كتاب من عند الله. القرآن هو ما يسمى باللغة العربية "كشف" إلهي.

ومع ذلك ، فإن الكتاب الحالي (يعنى كتاب نفسه=غابريل)مولف من وجهة نظر علمية ، وليس من وجهة نظر دينية وتقوائية ، ويبدأ بهذه الملاحظة البسيطة أن القرآن يعبر عن بعض الأشياء عن الله. المواد التي يمكن تحليلها [لفهم] "علم اللاهوت" الخاص بهم. من وجهة النظر هذه ، يمكننا أن نعرف الله الذي هو رب ملايين المسلمين حول العالم ". (نفس المصدر، ص ١٨)

يكتب:في أماكن أخرى ، يبدو أن القرآن يشير إلى عناصر أخرى

من التقليد الكتابي. في القرآن ٤: ١٦٣ ومرة أخرى في ١٧:٥٥ : "أعطينا داود "الزبور" مصطلحًا كثيرا ما ترجمت "المزامير." ٣٠ هذا الإعلان يشير إلى أن كان مؤلف القرآن على علم بالارتباط التقليدي

(صنعه اليهود والمسيحيون على حد سواء) لداود مع المزامير.كما يقترح تحديد الزبور مع المزاميرالقرآن، ٢١: ١٠٥: " بالـ تأكـ يد كتبـ نا في الزبور بـ عد ا لذكرى: عـ بادي الصالحين يرثون الأرض".(نفس المصدر، ص٣٦)

كانه فى تصوره ان الله المنزل لجميع هذه الكتب يجب ان لا يعرف ما انزله على السابقين او لا يذكره او لا يتذكره وهذا دليل على بساطته ونقله الاعمى من الاخرين من دون ان يتفكر فيما ينقل وهل ما نقل يثبت مراده ام لا؟

النتيجة

تكذيب الرسل كانت دوما كانت سمة من سمات أهل الكفر والباطل والملحدين ، وموقفهم الموحد هو الكفر والتكذيب، ووسيلتهم لذلك قد كان فى بعض الاحيان وصف النبي بالسحر أو الجنون أو الكذب،او الاختلاق او الاقتباس من الكتب السابقة ونحو ذلك. وفي هذا يقول الله تعالى: {كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ} [الذاريات:٥٢] .

وهم يظهرون هذا الموقف من الأنبياء بدافع من الهوى، وعبادة الشهوات واطاعة الرغبات من اللذات او الكبر و الغطرسة كما قال تعالى: {لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ} [المائدة:٧٠] .

ولا يؤثر في موقفهم ذلك وضوح الدليل الذي يجريه الله على يد النبي، أو عدد الأنبياء، بل هو موقف واحد متكرر في جميع الحالات. قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ} [الأنعام:١١١] .

بل إن الله تعالى أرسل إلى قرية واحدة ثلاثة من الرسل، ومع ذلك كذبوهم ورفضوا آيات الله. قال تعالى: {وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ} [يس:١٣-١٥] .

ونبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه لم يكن بدعاً من الرسل، فقد أصابه ماأصاب من قبله من أعداء الله من التكذيب، والطعن فيه وفي رسالته وفي شخصه. قال تعالى: {فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ} آل عمران:١٨٤] .

وقد تمالأ أعداء الإسلام قديماً وحديثاً، بدءاً بأبي جهل وأبي بن خلف

وانتهاء الى هولاء المستشرقين فى تشويه الدين الإسلامي حتى يحجبوا قومهم عنه، ويشككوا المسلمين في دينهم وعقيدتهم وثوابتهم(Neuwirth, 2019)، حتى يسهل تنصلهم منه، وانفلاتهم منه، ليتمكنوا فيما يظنون من تدصيرهم او على الاقل جرهم الى الالحاد والتحلل من القيم السامية التى تسبب فى شوكتهم وعزتهم وعظمتهم(Gabriel Said).

الدين الاسلامي هو دين العدالة والتعايش السلمي والمحبة والتسامح والحكمة والوسطية ويدعو الى احترام الأديان والمذاهب السماوية الأخرى.من هنا يقع على عاتق العلماء والباحثين والمفكرين

والمثقفين والمؤ سسات التعليمية والتربوية والإعلامية والخطباء التصدي لهذه الثقافات والتيارات الفكرية التي تنشر برامج تشوه صورة الإسلام(Amir-Mozzi, 2019)، وتسيء الى رموزه وعلمائه من خلال خطاباتها المتكررة التي تساهم بالتحريض على العنف والكراهية(Rahbar, 1960) بين الحين والآخر.

وخاصة بعد الثورة الاسلامية فی ايران اشتدت وتيرة الكراهية للاسلام والمسلمين بفعل هولاء المستشرقين(Bernard Lewis, 2018).الذين قبعوا على عرش السياسات الغربية قرابة مائة عام من امثال برنارد لويس وهنری كيسينجر الذی مات كل واحد منهم عن عمر يناهز مائة عام.(Kissinger, 2021) وكانوا سببا لاندلاع حروب كثيرة و عمليات ابادة جماعية فی شرق العالم وغربه وهكذا يواصلون تخطيطاتهم للمزيد فی المستقبل و"سيعلم الذين ظلموا ای منقلب ينقلبون".(الشعراء/٢٢٧)

المصادر

١- مكسيم رودنسون ." الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية." في تراث الإسلام (القسم الأول) تصنيف شاخت وبوزورث. ترجمة محمد زهير السمهوري ، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة ، شعبان /رمضان١٣٩٨هـ- أغسطس ١٩٧٨م.)ص٢٧-١٠١.

2- Rippin, Andrew, The Qur'an and Its Interpretative Tradition (Variorum Collected Studies Series, 715) Feb 2002

3- Harley Talman:Is Muhammad Also Among the Prophets?, International Journal of Frontier Missiology, 31:4 Winter 2014

4- Edward Said. Orientalism. (New York: Vintage Books, 1979)

5- John Wansbrough: Quranic Studies: Sources and Methods of Scriptural Interpretation (Oxford, 1977)

6- Collectif (Author), Ali Amir-Moezzi (Editor), Guillaume Dye (Editor): Le Coran des historiens (ed. Mohammad Ali Amir-Moezzi & Guillaume Dye), 3 vols, Paris, Éditions du Cerf, 2019.

7- Crone, Patricia; Cook, Michael (1977). Hagarism; The Making Of The Islamic World. London: Cambridge University Press. ISBN 0-521-21133-6.

8- John Wansbrough: Quranic Studies: Sources and Methods of Scriptural Interpretation (Oxford, 1977).

9- https://theology.nd.edu/people/gabriel-reynolds

10- Bernard Lewis." The Question of Orientalism. In New York Times Review of Books. June 24,1982.

11- Angelika Neuwirth, Michael Sells(Ed): Qur'anic Studies Today(1st ed), Routledge,2019.

12- Reynolds, Gabriel Said (2020). Allah: God in the Qurʾān. New Haven and London: Yale University Press. doi:10.2307/j.ctvxkn7q4. ISBN 978-0-300-24658-2. JSTOR j.ctvxkn7q4. LCCN 2019947014. S2CID 226129509. Retrieved 17 January 2021.

13- Mohammad Ali Amir-Moezzi and Guillaume Dye, eds. Le Coran des historiens I. Études surle contexte et la genèse du Coran; II. Commentaire et analyse du texte coranique. Paris : Éditions du Cerf, 2019. Pp. 3408. ISBN: 9781978700758.

14- Rahbar, Daud. God of Justice: A Study in the Ethical Doctrine of the Qur'an.
Leiden: Brill, 1960

15- Bernard Lewis, Scholar and Political Advisor, Dead At 101". The Jerusalem Post. Jerusalem. 20 May 2018. Retrieved 20 May 2018.

16- Henry A Kissinger (Author), Eric Schmidt (Author), Daniel Huttenlocher (Author): The Age of AI: And Our Human Future Hardcover – November 2, 2021.

17- Henry Kissinger: 'We are now living in a totally new era'". Financial Times. May 12, 2022. Archived from the original on February 19, 2023. Retrieved February 19, 2023.